كل ٣٠ دقيقة تدخين: أبحاث أطباء في القرن الثامن عشر عن أضرار التبغ وأثره في الجهاز التنفسي

□ د. سلمى الخطيب / مراسلة الشؤون الطبية

أطباء يطالبون بتحويل الأبحاث إلى حملات توعية في المدارس والمقاهي

كتب: كريم عبد الرحمن الشامي

القاهرة – في الوقت الذي تخصص فيه الحملات الصحية في العالم أسابيع وأشهرا للتحذير من التدخين، يقترح أطباء مصريون أن تكون البداية أبعد من ذلك بكثير. فقد أعادت لجنة من كبار أساتذة الطب في القاهرة نشر أبحاث كتبها أطباء مصريون قبل أكثر من مئتي عام، تربط بين التبغ وأمراض الرئة والقلب، وتطالب بأن تتحول هذه الأبحاث من رفوف المكتبات إلى حملات توعية في المدارس والمقاهي وأماكن العمل.

وقالت الدكتورة منى الفرنواني، أستاذة تاريخ الطب في جامعة القاهرة، إن الفكرة بدأت حين لاحظت أن كثيرا من الأطباء الشبان لا يعرفون أن أسلافهم سبقوا العالم إلى التحذير من التبغ. وأضافت أن المشكلة لا تكمن في قلة المعلومات، بل في طريقة عرضها، إذ ما زالت تقدم بلغة طبية معقدة لا تصل إلى الناس العاديين.

وتشمل الأبحاث المختارة رسالة كتبها طبيب مصري في أواخر القرن الثامن عشر عن السعال المزمن بين عمال الموانئ، ومقالة أخرى عن ضيق النفس بين الحرفيين الذين يقضون ساعات طويلة في أماكن مغلقة. وتقول الفرنواني إن هذه النصوص تكشف أن الأطباء المصريين لاحظوا العلاقة بين التدخين والأمراض قبل أن تسجل المختبرات الحديثة ذلك بعقود.

وتخطط اللجنة لإطلاق حملة تحت شعار «كل ٣٠ دقيقة تدخين» في ٩ يونيو المقبل، على أن تشمل ندوات في ١٢ مدرسة ثانوية، وجلسات قصيرة في المقاهي الشعبية، ورسائل على فواتير الكهرباء. ويقول الدكتور أحمد سليم الجندي، أستاذ الصدر في كلية طب عين الصفا، إن الأطباء لا يستطيعون الاكتفاء بالعيادات، لأن المريض يأتي غالبا بعد أن يكون المرض قد تقدم كثيرا.

وأشار الجندي إلى أن بعض الأبحاث القديمة تتحدث عن علاجات بالأعشاب كانت تستخدم لتخفيف السعال، وهو ما يفتح الباب أمام دراسات مقارنة بين الطب القديم والحديث. وقال إن الفريق يعمل مع صيادلة متطوعين لاختبار بعض هذه الوصفات في مختبرات الكلية، مؤكدا أن أي نتائج ستنشر في مجلات علمية محكمة قبل الترويج لها.

ولا تخلو الخطة من انتقادات. فقد رأى بعض المدخنين أن الحملة قد تتحول إلى وعظ مباشر لا يناسب الشباب، بينما طالب آخرون بأن تشمل التحذيرات صور المدخنين المرضى، لا الأطباء فقط. وردت الفرنواني بأن الفريق يدرس أشكال الرسائل، وأن التجربة الأولى ستقتصر على ٢٠٠٠ طالب وطالبة في ثلاث محافظات.

ويأمل المنظمون أن تصل الحملة إلى ٢٠ ألف شخص على الأقل خلال عامها الأول، وأن تنتهي بمؤتمر صغير في ديسمبر المقبل يجمع الأطباء والمعلمين وممثلي الأحياء. وقال الجندي إن النجاح لا يقاس بعدد الحاضرين فقط، بل بعدد الذين يقررون ترك التدخين بعد سماع كلمة واحدة من طبيب يعرفون أنه يعالج مرضاه كل يوم.

مقتل ٩ أشخاص في انهيار جزئي لعقار سكني بحي الميناء القديم

الحادث وقع عند الساعة ٢:٤٥ فجر الأحد ولا تزال فرق الإنقاذ تبحث عن ناجين تحت الأنقاض

كتب: سليم الدباغ

(3 قتلى آخرون في المستشفيات)

ميناء الزيتون – لقي تسعة أشخاص على الأقل مصرعهم، وأصيب ١٤ آخرون بجروح متفاوتة، فجر الأحد إثر انهيار جزئي في عقار سكني من أربعة طوابق في حي الميناء القديم بمدينة ميناء الزيتون. وقال العقيد فراس منصور الحلبي، مدير شرطة المدينة، إن فرق الإنقاذ تعمل على رفع الأنقاض بحثا عن ناجين محتملين، مشيرا إلى أن عدد المفقودين لا يزال غير مؤكد.

وأوضح الحلبي أن البلاغ الأول ورد إلى غرفة العمليات في الساعة ٢:٤٥ فجرا، وأن أول فريق وصل إلى المكان كان يضم ١٢ عنصرا من الدفاع المدني وشرطة الأحياء. وأضاف أن العقار كان يضم ٢٤ شقة، وأن عمليات الإخلاء شملت المبنى المجاور بعد ظهور تصدعات واضحة في الجدار الشرقي.

وقال شاهد العيان يوسف عبد الرحيم الطرابيشي، الذي يسكن في الطابق الثالث من المبنى المجاور، إنه سمع «صوتا يشبه الرعد» قبل أن يرى الغبار يتصاعد من الشارع. وأضاف أنه خرج مع عائلته حافيا، وأن بعض الجيران كانوا يصرخون بأسماء أطفالهم وهم يركضون نحو الطريق الرئيسي.

وأكد مدير الدفاع المدني أن ٣٦ شخصا تمكنوا من الخروج بأنفسهم قبل الانهيار الكامل، بينهم امرأة حامل وطفلان. وقال إن فرق الإنقاذ استخدمت كلابا مدربة وأجهزة استشعار حرارية للبحث بين الركام، مضيفا أن العمل سيستمر «ما دامت هناك فرصة واحدة لإنقاذ حياة».

وأعلن الحلبي تشكيل لجنة تحقيق برئاسة العقيد المتقاعد سامر فريد الكيلاني، تضم ممثلين عن البلدية والدفاع المدني والطب الشرعي، على أن ترفع تقريرها خلال ١٥ يوما. وقال إن اللجنة ستدرس سجلات الصيانة وتراخيص البناء وتقارير التفتيش السابقة، مؤكدا أن أي مسؤول يثبت تقصيره سيحال إلى القضاء.

وفي المقابل، قال رئيس بلدية ميناء الزيتون المهندس كمال عبد الغني الورداني إن البلدية حذرت مرارا من تدهور حالة المباني القديمة، وإن عددا من السكان رفضوا الإخلاء بسبب الإيجارات المنخفضة. وأضاف أن البلدية خصصت ٤٠ وحدة سكنية مؤقتة للعائلات المتضررة، وأن الطلب مفتوح أمام الجميع.

وأعلنت وزارة الصحة في المدينة أن ٩ من المصابين في حالة حرجة، بينهم ٣ أطفال، وأن ٢٢ شخصا عولجوا وخرجوا من المستشفى. وقال المتحدث باسم الوزارة الدكتور نبيل حمدان الشريف إن فرقا نفسية ستزور الناجين في منازلهم، مشيرا إلى أن الخدمة مجانية لمدة شهر.

وتأتي الحادثة بعد أقل من أسبوع على انهيار جزئي في مبنى تجاري في مدينة الرمال الشرقية، ما أثار مخاوف واسعة بين السكان من سلامة المباني القديمة. وقال الحلبي إن الحملة ستشمل ٢٠ مبنى على الأقل، مؤكدا أن الأولوية ستعطى للعقارات المأهولة بالسكان.

وقال الدكتور منى الفرنواني، أستاذة تاريخ الطب في جامعة القاهرة، إن الفكرة بدأت حين لاحظت أن كثيرا من الأطباء الشبان لا يعرفون أن أسلافهم سبقوا العالم إلى التحذير من التبغ. وأضافت أن المشكلة لا تكمن في قلة المعلومات، بل في طريقة عرضها، إذ ما زالت تقدم بلغة طبية معقدة لا تصل إلى الناس العاديين.

وتشمل الأبحاث المختارة رسالة كتبها طبيب مصري في أواخر القرن الثامن عشر عن السعال المزمن بين عمال الموانئ، ومقالة أخرى عن ضيق النفس بين الحرفيين الذين يقضون ساعات طويلة في أماكن مغلقة. وتقول الفرنواني إن هذه النصوص تكشف أن الأطباء المصريين لاحظوا العلاقة بين التدخين والأمراض قبل أن تسجل المختبرات الحديثة ذلك بعقود.

وتخطط اللجنة لإطلاق حملة تحت شعار «كل ٣٠ دقيقة تدخين» في ٩ يونيو المقبل، على أن تشمل ندوات في ١٢ مدرسة ثانوية، وجلسات قصيرة في المقاهي الشعبية، ورسائل على فواتير الكهرباء. ويقول الدكتور أحمد سليم الجندي، أستاذ الصدر في كلية طب عين الصفا، إن الأطباء لا يستطيعون الاكتفاء بالعيادات، لأن المريض يأتي غالبا بعد أن يكون المرض قد تقدم كثيرا.

وأشار الجندي إلى أن بعض الأبحاث القديمة تتحدث عن علاجات بالأعشاب كانت تستخدم لتخفيف السعال، وهو ما يفتح الباب أمام دراسات مقارنة بين الطب القديم والحديث. وقال إن الفريق يعمل مع صيادلة متطوعين لاختبار بعض هذه الوصفات في مختبرات الكلية، مؤكدا أن أي نتائج ستنشر في مجلات علمية محكمة قبل الترويج لها.

ولا تخلو الخطة من انتقادات. فقد رأى بعض المدخنين أن الحملة قد تتحول إلى وعظ مباشر لا يناسب الشباب، بينما طالب آخرون بأن تشمل التحذيرات صور المدخنين المرضى، لا الأطباء فقط. وردت الفرنواني بأن الفريق يدرس أشكال الرسائل، وأن التجربة الأولى ستقتصر على ٢٠٠٠ طالب وطالبة في ثلاث محافظات.

ويأمل المنظمون أن تصل الحملة إلى ٢٠ ألف شخص على الأقل خلال عامها الأول، وأن تنتهي بمؤتمر صغير في ديسمبر المقبل يجمع الأطباء والمعلمين وممثلي الأحياء. وقال الجندي إن النجاح لا يقاس بعدد الحاضرين فقط، بل بعدد الذين يقررون ترك التدخين بعد سماع كلمة واحدة من طبيب يعرفون أنه يعالج مرضاه كل يوم.

مقتل ٩ أشخاص في انهيار جزئي لعقار سكني بحي الميناء القديم فجر الأحد

الحادث وقع عند الساعة ٢:٤٥ فجرا ولا تزال فرق الإنقاذ تبحث عن ناجين تحت الأنقاض

(11 مصابا، بينهم ٩ أطفال، في حالة حرجة)

ميناء الزيتون – لقي تسعة أشخاص على الأقل مصرعهم، وأصيب ١٤ آخرون بجروح متفاوتة، فجر الأحد إثر انهيار جزئي في عقار سكني من أربعة طوابق في حي الميناء القديم بمدينة ميناء الزيتون. وقال العقيد فراس منصور الحلبي، مدير شرطة المدينة، إن فرق الإنقاذ تعمل على رفع الأنقاض بحثا عن ناجين محتملين، مشيرا إلى أن عدد المفقودين لا يزال غير مؤكد.

وأوضح الحلبي أن البلاغ الأول ورد إلى غرفة العمليات في الساعة ٢:٤٥ فجرا، وأن أول فريق وصل إلى المكان كان يضم ١٢ عنصرا من الدفاع المدني وشرطة الأحياء. وأضاف أن العقار كان يضم ٢٤ شقة، وأن عمليات الإخلاء شملت المبنى المجاور بعد ظهور تصدعات واضحة في الجدار الشرقي.

وقال شاهد العيان يوسف عبد الرحيم الطرابيشي، الذي يسكن في الطابق الثالث من المبنى المجاور، إنه سمع «صوتا يشبه الرعد» قبل أن يرى الغبار يتصاعد من الشارع. وأضاف أنه خرج مع عائلته حافيا، وأن بعض الجيران كانوا يصرخون بأسماء أطفالهم وهم يركضون نحو الطريق الرئيسي.

وأكد مدير الدفاع المدني أن ٣٦ شخصا تمكنوا من الخروج بأنفسهم قبل الانهيار الكامل، بينهم امرأة حامل وطفلان. وقال إن فرق الإنقاذ استخدمت كلابا مدربة وأجهزة استشعار حرارية للبحث بين الركام، مضيفا أن العمل سيستمر «ما دامت هناك فرصة واحدة لإنقاذ حياة».

وأعلن الحلبي تشكيل لجنة تحقيق برئاسة العقيد المتقاعد سامر فريد الكيلاني، تضم ممثلين عن البلدية والدفاع المدني والطب الشرعي، على أن ترفع تقريرها خلال ١٥ يوما. وقال إن اللجنة ستدرس سجلات الصيانة وتراخيص البناء وتقارير التفتيش السابقة، مؤكدا أن أي مسؤول يثبت تقصيره سيحال إلى القضاء.

وفي المقابل، قال رئيس بلدية ميناء الزيتون المهندس كمال عبد الغني الورداني إن البلدية حذرت مرارا من تدهور حالة المباني القديمة، وإن عددا من السكان رفضوا الإخلاء بسبب الإيجارات المنخفضة. وأضاف أن البلدية خصصت ٤٠ وحدة سكنية مؤقتة للعائلات المتضررة، وأن الطلب مفتوح أمام الجميع.

وأعلنت وزارة الصحة في المدينة أن ٩ من المصابين في حالة حرجة، بينهم ٣ أطفال، وأن ٢٢ شخصا عولجوا وخرجوا من المستشفى. وقال المتحدث باسم الوزارة الدكتور نبيل حمدان الشريف إن فرقا نفسية ستزور الناجين في منازلهم، مشيرا إلى أن الخدمة مجانية لمدة شهر.

وتأتي الحادثة بعد أقل من أسبوع على انهيار جزئي في مبنى تجاري في مدينة الرمال الشرقية، ما أثار مخاوف واسعة بين السكان من سلامة المباني القديمة. وقال الحلبي إن الحملة ستشمل ٢٠ مبنى على الأقل، مؤكدا أن الأولوية ستعطى للعقارات المأهولة بالسكان.

الجريدة الوطنية للشؤون المحلية والثقافة العامة
العدد ٨٣٠٠٢٨ | السنة ٦٤ | ٢٤ صفحة | ٥٠٠ فلس
الإدارة والتحرير: شارع الجمهورية، مبنى ٧، الطابق ٤، ص.ب ٦٥٠٠٠٢٠١٧٠٠١
هاتف: ٥٥٩٣٣٥٦ | فاكس: ٠٩٩١-٣٥٣٢١٨٦
البريد الإلكتروني: info@alwatan-post.com
رئيس التحرير: عادل منصور الشهابي
مدير التحرير: هالة سعيد الزيني
سكرتارية التحرير: نادية كمال الحسيني
الإخراج الفني: وليد مصطفى الجندي
التصحيح اللغوي: أحمد فؤاد البرقاوي
الأرشيف والتوثيق: منى عبد الرحيم الطويل
الاشتراك السنوي: ٢٤٠ فلسا
الإعلانات: شركة الأفق للإعلان والتسويق
الطباعة: مطابع الوادي الحديثة، ميناء الزيتون
الصفحة ٢٨ من ٣٢
الصفحة السابقة: ٢٧
الصفحة التالية: ٢٩
رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٠٠٠٠٠
ISSN: 1234-5678